محاضرات في مقياس النقد المغاربي

موجهة لطلبة الثانية ثانية ماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر، الفوجان : 1، 2

من إعداد الدكتورة : نوال بومعزة

السنة الجامعية 2021 – 2022م

محاور المقياس :

- الحركة الأدبية والنقدية والفكرية والثقافية في المغرب العربي في العصر الحديث.
- ارهاصات النقد المغاربي الحديث.
- إسهامات النقاد المغاربة في نهضة الحركة النقدية العربية .
- أعلام النقد المغاربي وإسهاماتهم ونماذج من أعمالهم .
- النقد التاريخ المغاربي
- النقد النفسي المغاربي
- النقد الاجتماعي المغاربي
- النقد البنيوي المغاربي
- النقد الاسلوبي المغاربي
- النقد السيميائي المغاربي
- النقد النسوي المغاربي(الدود والافاف)
- النقد المغاربي ما بعد الحداثة
- **أهم المراجع التي يمكن أن يستأنس بها الطالب :**

- أحمد كما زكي، النقد الأدبي الحديث
- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب
- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الادب الجزائري الحديث
- إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية
- محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث
- عبد الحميد عقار، الرواية المغاربية، تحوّلات اللغة والخطاب
- حسن مودن، الكتابة والتحوّل .

- زيد الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر
- محمد خرماش، النقد الأدبي الحديث في المغرب
- محمد ناصر، رمضان حمود، حياته وآثار
- عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث
- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة
- نورالدين السدّ، الأسلوبية وتحليل الخطاب
- عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الادب

المحاضرة الأولى : الحركة الأدبية والنقدية والثقافية في المغرب العربي .

يؤكد الناقد الجزائري محمد مصايف " أنّ لاحتكاك الأدب العربي بالآداب الغربية الفضل في أن التفت أدباؤنا في المشرق والمغرب الى ما عند الغربيين من مذاهب وفنون، وهو امر هام ينبغي ان نلح عليه كما أردنا أن نؤرخ للأدب العربي الحديث. وقد بدأ أدباؤنا بتقليد الفنون المستجدة، واقتباس الأساليب المختلفة، واعتناق الأفكار والاتجاهات والعقائد التي كانت تشكل الإطار الفلسفي لهذه الفنون الغربية " [1]لقد حدد الناقد الجزائري محمد مصايف مشارب الحركة الأدبية والنقدية والثقافية في المغرب، فتظهر غريبة المنشأ بحكم أن النهضة العربية كانت في المشرق أولا، وبحكم حداثة الاستعمار في دول المغرب العربي ومكوثه فترة طويلة هناك، فقد تأخرت النهضة وسبل التنمية الفكرية في تونس، والجزائر، والمغرب وموريتانيا . إلا أن بوادر الرغبة في الابداع الادبي والنقدي والثقافي ظهرت من خلال ثلة من الأدباء والنقاد والرواد من أمثال : أحمد رضا حوحو، رمضان حمود، أحمد بن ذياب، أحمد سحنون، في الجزائر، ومعبد العزيز المسعودي وزين العابدين السنونسي، وحسن حسني عبد الوهاب، ومحمد الحليوي من تونس، وعلال الجامعي، سعيد حجي، وحسن بن حساين، عبد الله كنون، ومحمد حصار، وعبد الهادي التازي من المغرب .

والمتأمل في مسار هؤلاء يلحظ التكوين الموسوعي، الذي يعتمد على الملكة المعرفية المتنوّعة بين الشعر واللغة والاطلاع على المنابع الأولى للأدب العربي، وبالتالي كانت آراؤهم النقدية ترد بشكل جزئي، وتغلب عليها الانطباعية والأحكام العامة، فلم يظهر اتجاه واضح لهؤلاء النّقاد .

لقد أسهمت المتغيرات الثقافية والاجتماعية خاصة مع استقلال بلدان المغرب العربي في نضج التجربة النقدية، التي رافقت وواكبت العملية الإبداعية التي ما فتئت تتطور مع مرور الوقت، فلا أدب دون نقد، ولا نقد دون أدب، فالعلاقة وثيقة بينهما .

يرى محمد مصايف :" أنّ مرحلة النقد التقليدي انتهت بانتهاء جيل الأدباء التقليدين الذين كان أدبهم صورة صادقة للأدب الذي كان يتعامل معه النقد التقليدي، لتبدأ بعده مرحلة إبداعية جديدة، وترافقها مرحلة نقدية جديدة أيضا"[2]

والجدير بالذكر أن الأدب المغاربي في فترتي الاستعمار وبعد الاستقلال امتاز بالمزج بين العنصر المحلي والعنصر العربي والعنصر اللاتيني الفرنسي، فظهر ما يُعرف بالأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية، وخاصة في مجال الرواية التي شكلت ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة، فوقع جدل نقدي حادج بين من اعتبرها رواية عربية بالنزر الى مضامينها الفكرية والاجتماعية، وهناك من عدّها رواية مغاربية مكتوبة بالفرنسية بالنظر

[1] محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 83

[2] محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1988 ، ص 35

الى اللغة التي هي الوسيلة الوحيدة التي بها يكتسب الادب هويته، وقد كانت هذه الكتابات موجه الى الاخر (الفرنسي) ؛ حيث تريد ان تشعره ان المغاربي قادر على ممارسة فعل الكتابة كظاهرة حضارية من الكتاب المغاربة الذين اختاروا المواجهة بالكتابة باللغة الفرنسية

- **من الجزائر :** مولود فرعون بروايته " ابن الفقير 1950، ورواية الأرض والدم 1953، والدروب الصاعدة 1957، كانت كتاباته بمثابة الداعم للقضية الوطنية الجزائرية، وأيقاظ وعي الشعب الجزائري، مولود معمري من خلال رواية الهضبة المنسية، الافيون والعصا 1965.
- **من المغرب :** الكاتب إدريس الشريبي بروايته الماضي البسيط 1953، والكاتب الطاهر بن جلول من مثل حرّودة وطفل الرمال "، وليل القدر .
- **من تونس :** نجد الكاتب محمود المسعدي توالت أعماله من 1939- 1945 ، ومن أشهر أعماله رواية السد، وكذلك رواية حدّث أبو هريرة قال..

المحاضرة الثانية : ارهاصات النقد المغاربي الحديث.

مدخل نظري: مصطلح المغرب العربي.

المغرب العربي فضاء جغرافي واقتصادي وثقافي يمثل واجهة العالم العربي على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط يمتد من بنغازي شرقا الى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى السينغال والصحراء الكبرة جنوبا .

ويكوّن مجموعة سياسية جهوية تتألف رسميا ابتداء من فبراير 1989 من خمس دول ذات سيادة وهي ليبيا، تونس، الجزائر والمغرب، وموريتانيا.

" لهذا الفضاء عمق تاريخي وحضاري عريق . وقد كان الحضور العربي الإسلامي بعد الفتح عاملا أساسيا في بلورة مكونات هذا الفضاء ويميز مطامحه ومداه، وتجديد صياغة شخصيته وهويته "[3] خضعت هذه البلدان للهيمنة والاحتلال الاستعماري الفرنسي في مطلع القرن التاسع عشر، الأمر الذي ولّد حركات تحرر متنوعة طالبت بالاستقلال، فتنوعت المرجعيات والتيارات الفكرية، تتحكم ثلاث وضعيات لغوية وهي :

- لغة الثقافة، ومجال المكتوب والمقدس، وهي اللغة العربية
- لغة الحياة العائلية والاجتماعية، وهي العربية الدارجة والامازيغية
- لغة اجنبية فرنسية فرضها الاستعمار .

" والتعدد اللغوي ظاهرة طبيعية اذ لا يوجد " مجتمع يستعمل لغة واحدة . أن المستويات اللغوية متفاوتة في كل مجتمع " [4] سمحت هذه الارهاصات بتنوّع الإنتاج الأدبي المغاربي الحديث، فنجد :

- الإنتاج الشفوي الذي يقال أو يدوّن بإحدى اللغات الأم، ويحافظ على القرب من الحياة الإنسانية، يوظّف مخزون الذاكرة الجمعية من أمثال وحكم وصور شعبية .
- إنتاج أدبي يُكتب باللغة الفرنسية لأسباب تاريخية وسوسيوثقافية تخص الجزائر ثم المغرب فتونس بدرجة أقل، وشهدت موريتانيا ظهور نماذج تكتب باللسان الفرنسي من مثل أعمال يوسف غازي في الرواية والمسرحية، والكاتب موسى ولد إبنو في الرواية .

[3] عبد الحميد عقار ، الرواية المغاربية ، تحولات اللغة والخطاب ، المدارس للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2000، ص 11

[4] عبد الله العروي ، ثقافتنا في ضوء التاريخ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، المركز الثقافي العربي ، 1983 ، ص 210، 211.

- إنتاج أدبي مهيمن، وهو المكتوب باللغة العربية، اللغة الرسمية، هذا الإنتاج ما فتئ يتطوّر ويتحوّل، ويغتني بانيا له مكانة خاصة في وجدان شعوب المغرب العربي.

لقد رافقت الحركة النقدية الانتقال السريع للحركة الإبداعية من قضايا الثورة والتغيير والالتزام، واذا كانت القصيدة والقصة القصيرة قد عرفتا انتشارا واسعا بحكم سهولة النشر في الصحف والمجلاّت . أما مع بداية الثمانينات، فشهدت ظهور فن الرواية بشكل ملفت للانتباه التي اتخذت مسارات متعدّدة في الكتابة.

المحاضرة الثالثة : إسهامات النقاد المغاربة في نهضة الحركة النقدية العربية.

لقد أحدثت العديد من المنجزات النقدية المغاربية أثرا واضحا في تطوّر النقد العربي الحديث والمعاصر، حيث يرى الناقد المغربي نجيب العوفي أنّ المغرب الثقافي " شهد حراكا نقديا دؤوبا وموصولا منذ سبعينيات القرن الفارط إلى الآن، عبر محطات وأجيال متمرحلة مسكونة بسؤال النقد، متنقلة بين سواحله، ومجدّدة لظواهره وطروحاته" [5]، وقد اعتبر الناقد أنّ مرحلة السبعينيات محطة الإقلاع النقدي الحداثي في المغرب " ومنطلق الدراسات النقدية المفتوحة على المناهج والنظريات الغربية الحديثة، وبخاصة منها : البنيوية، والبنيوية التكوينية، والألسنية والسيميائية، والإحصائية ونظريات التلقي وعلم النص." [6]

هذا وأسهم النقد الجامعي أو ما يعرف بأجيال الجامعيين المغاربة في تطوير الحركة النقدية العربية، فكان لظهور الجامعة ومن خلالها النقد الجامعي الأثر الكبير في ازدهار الحركة النقدية العربية، فنشطت ثلة من الأساتذة أكاديميين نذكر منهم:

- - **من الجزائر** : أبو القاسم سعد الله، وعبد الله الركيبي، محمد مصايف، أبو العديد دودو، وصالح خرفي، عبد الملك مرتاض.
- **من تونس** : محمد الفاضل بن عاشور، صالح القرمادي، محمد الباردي، توفيق بكار
- **من المغرب** : عبد الله العروي، عباس الجواري، إدريس الناقوري، عبد الكبير الخطيبي، محمد مفتاح، وغيرهم من الأسماء، وبالتالي شكّل المسار النقدي منتصف السبيعينات منعرجا حاسما في النقد المغاربي .

[5] عبد الكبير الميناوي ، تفوق النقاد المغاربة عربيا، حكم نقدي ام إشكال مفتعل ، الاثنين 3 جمادى الأولى 1938 / 30 يناير 2017 ، الموقع :
http://aawsat.com/home/article/842006/2021/10/02تاريخ الزيارة

[6] م ، ن ، المرجع نفسه